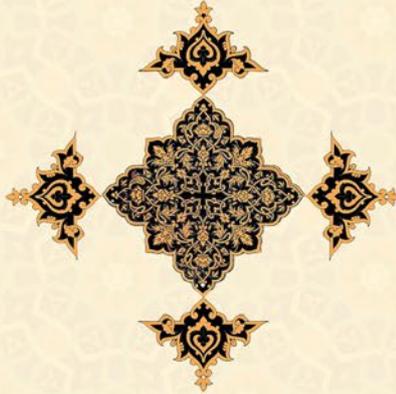




الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

١. العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ المهديّ؛ وجود المهديّ وصفاته
٢. العقائد؛ معرفة الإيمان والكفر؛ الأديان والمذاهب والفِرَق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال

الكاتب: فارس الحجاز

التاريخ: ١٤٤١/٧/٢٢

كيف ينظر اليهود والنصارى في قضية الإمام المهديّ؟ هل جاء في كتبهم التوراة والانجيل إشارة إلى منقذ البشر؟

الجواب

التاريخ: ١٤٤١/٨/١

يوجد إشارات كثيرة إلى الإمام المهديّ عليه السلام وعصر حكومته في التوراة والإنجيل وليس ذلك بعجيب؛ لأنّ الله تعالى أنزلهما كما أنزل القرآن وفيهما كلامه وإن وقع فيهما بعض التحريفات من قبل الكتّابين والمترجمين والمفسّرين ونحن نقوم بسرده بعض إشارتهما فيما يلي:

١. جاء في كتاب إشعياء: «يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ، وَيُعْطَى لَنَا ابْنٌ، تَكُونُ السُّلْطَةُ فِي يَدَيْهِ، وَيُدْعَى مُشِيرًا عَجِيبًا، رَبًّا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ؛ تَمْتَدُّ سُلْطَتُهُ وَسَلَامُهُ بِأَبَدٍ نَهَائِيَّةٍ، عَلَى عَرِشِ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَسُنِدَهَا بِالْعَدْلِ وَالصَّلَاحِ، مِنَ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ. غَيْرَةُ اللَّهِ الْقَدِيرِ تَصْنَعُ هَذَا».

٢. جاء في كتاب إشعياء: «يَطْلُعُ فَرْعٌ مِنْ سَاقِ يَسَى، وَيَنْمُو عُصْنٌ مِنْ جُدُورِهِ؛ يَجُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَتَحَاقُّةِ اللَّهِ. فَيَفْرَحُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ، وَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ بَعَيْنَيْهِ، وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ مَا يَسْمَعُهُ بِأُذُنَيْهِ؛ إِنَّمَا يَقْضِي لِلْفُقَرَاءِ بِالْعَدْلِ، وَيَحْكُمُ لِمَسَاكِينِ الْأَرْضِ بِالْإِنْصَافِ؛ يُعَاقِبُ النَّاسَ بِأَمْرٍ مِنْ قِمِهِ، وَيَنْفَخُهُ مِنْ شَفَتَيْهِ يَقْتُلُ الْأَشْرَارَ؛ يُقَوِّيه الصَّلَاحُ وَالْأَمَانَةُ كَجِزَامٍ حَوْلَ وَسْطِهِ. فَيَسْكُنُ الدُّنْبَ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْفُدُ التَّمْرَ مَعَ الْجُدِي، وَيَأْكُلُ الْعِجْلُ مَعَ الشَّيْبِلِ، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَقُودُهَا، وَتَرَعَى الْبَقْرَةُ مَعَ الدُّبَّةِ، وَتَرْفُدُ أَوْلَادُهُمَا مَعًا،

٧٠١-٦٠٩

٢٠٢-١٠١

وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ التَّنَبْنَ كَالثَّوْرِ، وَيَلْعَبُ الصَّغِيرُ عَلَى جُحْرِ الْأَفْعَى، وَيَمُدُّ الطِّفْلُ يَدَهُ فِي وَكْرِ الثُّعْبَانِ. لَا أَحَدٌ يُؤْذِي، وَلَا أَحَدٌ يَضُرُّ فِي كُلِّ جَبَلِ الْمُقَدَّسِ. لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ كَمَا تَعْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ سَلِيلُ يَسَى رَايَةً تَلْتَفُّ الشُّعُوبُ حَوْلَهَا، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ عَظِيمًا.

٣. جاء في كتاب إشعياء: «إِنَّ الظَّالِمَ يَبِيدُ، وَيَنْتَهِي الحَرَابُ، وَيَفْتَقِ عَنِ الْأَرْضِ الدَّائِسُونَ. فَيُنَبِّتِ الكُرْسِيُّ بِالرَّحْمَةِ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ فِي حَبِيمَةِ دَاوُدَ حَاكِمًا، وَيَطْلُبُ الحَقُّ وَيُبَادِرُ بِالْعَدْلِ».

٤. جاء في كتاب إشعياء: «هُوَذَا بِالْعَدْلِ يَمْلِكُ مَلِكٌ، وَرُؤَسَاءُ بِالْحَقِّ يَتْرَأْسُونَ. وَيَكُونُ إِنْسَانٌ كَمَخْبَأٍ مِنَ الرِّيحِ وَسِتَارَةٍ مِنَ السَّيْلِ، كَسَوَاقِي مَاءٍ فِي مَكَانٍ يَابِسٍ، كَطَلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضٍ مُعْيِيَةٍ. وَلَا تَحْسِرُ عَيُونُ النَّاطِرِينَ، وَأَذَانُ السَّامِعِينَ تَصْغَى، وَقُلُوبُ الْمُتَسَرِّعِينَ تَفْهَمُ عِلْمًا، وَاللِّسَنَةُ الْعَيِّيَّةُ تُبَادِرُ إِلَى التَّكَلُّمِ فَصِيحًا. وَلَا يُدْعَى اللِّثِيمُ بَعْدَ كَرِيمًا، وَلَا الْمَاكِرُ يُقَالُ لَهُ نَبِيلٌ... إِلَى أَنْ يُسْكَبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ الْعَلَاءِ، فَتَصِيرَ الْبَرِّيَّةُ بُسْتَانًا، وَيُحْسَبَ الْبُسْتَانُ وَعَرًّا. فَيَسْكُنُ فِي الْبَرِّيَّةِ الحَقُّ، وَالْعَدْلُ فِي الْبُسْتَانِ يُقِيمُ. وَيَكُونُ صُنْعُ الْعَدْلِ سَلَامًا، وَعَمَلُ الْعَدْلِ سُكُونًا وَطَمَئِينَةً إِلَى الْأَبَدِ. وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي مَسْكَنِ السَّلَامِ، وَفِي مَسَاكِنَ مُطْمَئِنَّةٍ وَفِي مَحَلَّاتٍ أَمِينَةٍ».

٥. جاء في كتاب إشعياء: «هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ، مُحْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَصَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الحَقَّ لِلْأُمَمِ. لَا يَصِيحُ وَلَا يَزْفَعُ وَلَا يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ. لَا يَفْصِفُ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً، وَلَا يُظْفِي فِتِيلَةً خَامِدَةً. يُجْرِي الحَقَّ بِأَمَانَةٍ. لَا تَرْتَجِي عَزِيمَتُهُ وَلَا تَتَّبِطُّ هِمَّتُهُ، إِلَى أَنْ يُثَبَّتَ الحَقُّ عَلَى الْأَرْضِ. تَنْتَظِرُ الجَزَائِرُ شَرِيْعَتَهُ. هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الْأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا: >أَنَا اللَّهُ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ، فَأَمْسِكْ بِيَدِكَ وَأَحْفَظْكَ وَأَجْعَلْكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ، لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمَى، وَتُخْرِجَ الْأَسْرَى مِنَ السَّجْنِ، وَتُخَرِّرَ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ. أَنَا اللَّهُ هَذَا اسْمِي، وَمُجْدِي لَا أُعْطِيهِ لِآخَرَ، وَلَا تُسَيِّجِي لِلْمُنْحَوَاتِ. هُوَذَا الْأَوْلِيَاتُ قَدْ أَتَتْ، وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُحْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَخْذُثَ أَخْبِرْكُمْ بِهَا».

٦. جاء في كتاب دانيال: «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلَ ابْنِ إِنْسَانٍ، أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الْأَيَّامِ، فَفَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأَعْطِي سُلْطَانًا وَمُجَدًّا وَمَلَكَوْنَا لِتَتَعَبَدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ

١٦:٤-٥.١

٣٢:١-٥، ١٥-١٨.٢

٤٢:١-٩.٣

٧:١٣-١٤، ٢٧.٤

وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلِكُوتهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ. وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظْمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبٍ قَدِيسِي الْعَلِيِّ. مَلِكُوتهُ مَلِكُوتهُ أَبَدِيٍّ، وَجَمِيعُ السَّلَاطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ».

٧. جاء في كتاب إرميا: «قَالَ اللَّهُ: <سَتَأْتِي أَيَّامٌ، أُقِيمُ فِيهَا لَبِيَّتِ دَاوُدَ نَسْلاً صَالِحاً، مَلِكًا يَمْلِكُ بِالْحِكْمَةِ، وَيَعْمَلُ الْعَدْلَ وَالصَّلَاحَ فِي الْبِلَادِ>».

٨. جاء في كتاب ملاخي: «الْمَوْلَى الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ يَأْتِي فَجَاءَةً إِلَى بَيْتِهِ، سَيَأْتِي رَسُولُ الْعَهْدِ الَّذِي تُرِيدُونَهُ. هَذَا كَلَامُ رَبِّ الْجُنُودِ. وَلَكِنْ مَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ حَيْثُ؟ وَمَنْ يَنْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ كَنَارٍ تَنْقِي، وَكَصَابُونٍ يُنْظَفُ. وَيَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: آتِي إِلَيْكُمْ لِأَحَاكِمَكُمْ، وَأَشْهَدُ بِسُرْعَةٍ ضَدَّ السَّحَرَةِ وَالزُّنَاةِ وَمَنْ يَخْلِفُونَ كِذْبًا وَمَنْ يَسْلُبُونَ أُجْرَةَ الْعَمَالِ وَحَقَّ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ وَيَظْلِمُونَ الْغُرَبَاءَ وَلَا يَخَافُونِي».

٩. جاء في مكاشفة يوحنا^٣: «ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلَهَبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيْجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ. وَهُوَ مُتَسَرِّبٌ بِثُوبٍ مَعْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ <كَلِمَةَ اللَّهِ>. وَالْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بَيْضٍ، لِأَبْسِينٍ بَرًّا أَبْيَضٌ وَنَقِيًّا. وَمَنْ فِيهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَا ضِ لِكِي يَضْرِبُ بِهِ الْأُمَمَ. وَهُوَ سَيْرَعَاهُمْ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرٍ سَخِطٍ وَعَضَبِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَلَهُ عَلَى تَوْبِهِ وَعَلَى فَخِذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: <مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ>. وَرَأَيْتُ مَلَكًَا وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ: <هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ الْإِلَهِ الْعَظِيمِ، لِكِي تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكُلِّ: حُرًّا وَعَبْدًا، صَغِيرًا وَكَبِيرًا>. وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. فَقَبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالتَّيِّبِ الْكُذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَامَهُ الْآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطَرَحَ الْإِثْنَانِ حَيِّينَ إِلَى بَحِيرَةِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ بِالْكَبْرِيتِ. وَالبَاقُونَ قَتِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فِيهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبَعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ».

٢٣:٥.١

٣:١-٢.٥.٢

١٩:١١-٢١.٣

وَيَعْرِسُونَ كُرُومًا وَيَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا. لَا يَبْنُونَ وَآخِرُ يَسْكُنُ، وَلَا يَعْرِسُونَ وَآخِرُ يَأْكُلُ. لِأَنَّ أَيَّامَ شَعْبِي كَأَيَّامِ الشَّجَرَةِ، وَيَسْتَعْمِلُ مُحْتَارِي عَمَلَ أَيْدِيهِمْ. لَا يَكُونُ تَعَبُهُمْ بِلَا فَائِدَةٍ، وَلَا يَكُونُ نَصِيبُ أَوْلَادِهِمُ التَّعَاسَةَ. بَلْ يَكُونُونَ هُمْ وَأَوْلَادُهُمْ مَعَهُمْ شَعْبًا مُبَارَكًا مِنَ اللَّهِ. وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ، وَيَبْنِي مَا يَتَكَلَّمُونَ أَسْتَمِعُ. الذُّبُّ وَالْحَمْلُ يَرْعِيَانِ مَعًا، وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ التَّنَّ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالْتَّرَابُ طَعَامُهَا».

١٤. جاء في زبور داود ما أخبر الله تعالى عنه إذ قال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، فجاء فيه: «إِنَّ الْأَشْرَارَ يُزْعَوْنَ، أَمَّا الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ اللَّهَ فَيَرِثُونَ الْأَرْضَ. عَنِ قَرِيبٍ يَذْهَبُ الشَّرِيرُ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ، تَبَحَثُ عَنْهُ فَلَا تَجِدُهُ. أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ الْأَرْضَ وَيَمْتَتِعُونَ بِسَلَامٍ عَظِيمٍ. الشَّرِيرُ يَتَأَمَّرُ ضِدَّ الصَّالِحِ، وَيَصِرُّ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ، لَكِنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ عَارِفٌ أَنَّ يَوْمَ عِقَابِهِ آتٍ. الَّذِينَ يُبَارِكُهُمُ اللَّهُ يَرِثُونَ الْأَرْضَ، وَالَّذِينَ يَلْعَنُهُمْ يُزْعَوْنَ مِنْهَا. ابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ وَعَمَلِ الْخَيْرِ، فَتَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَدْلَ، وَلَا يَنْسَى عِبِيدَهُ الْأَوْفِيَاءَ بَلْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. أَمَّا نَسْلُ الْأَشْرَارِ فَيَنْقَرُضُ. الصَّالِحُونَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ، وَيَسْكُنُونَ فِيهَا إِلَى الْأَبَدِ. انْتَظِرِ اللَّهَ وَاسْلُكْ فِي طَرِيقِهِ، فَيَرْفَعَكَ لِتَرِثَ الْأَرْضَ، وَتُشَاهِدَ انْقِرَاضَ الْأَشْرَارِ».

١٥. جاء في زبور داود: «خَلَاصُهُ قَرِيبٌ مِمَّنْ يَخَافُونَهُ وَمَجْدُهُ يَسْكُنُ فِي أَرْضِنَا. الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلَاقِيَا، وَالْعَدْلُ وَالسَّلَامُ تَعَانَقَا. الْحَقُّ مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُتُ، وَالْعَدْلُ مِنَ السَّمَاءِ يُشْرِفُ. الرَّبُّ يَهَبُ الْخَيْرَ، وَأَرْضُنَا تُعْطِي غَلَالَهَا».

١٦. جاء في إنجيل متى: «فَلَمَّا رَأَى [عَيْسَى] الْجُمْهُورَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ. وَاقْتَرَبَ مِنْهُ تَلَامِيذُهُ، فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ وَقَالَ: هَنِيئًا لِلْمَسَاكِينِ فِي الرُّوحِ، لِأَنَّ لَهُمْ مَمْلَكَةَ اللَّهِ. هَنِيئًا لِلْحَرَائِ، لِأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. هَنِيئًا لِلْوُدَعَاءِ، لِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ. هَنِيئًا لِمَنْ يَجُوعُونَ وَيَعْطَشُونَ إِلَى الصَّلَاحِ، لِأَنَّهُمْ يُشْبِعُونَ. هَنِيئًا لِلرُّحَمَاءِ، لِأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. هَنِيئًا لِمَنْ قُلُوبُهُمْ نَقِيَّةٌ، لِأَنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ اللَّهَ. هَنِيئًا لِمَنْ يَضْطَهِدُهُمُ النَّاسُ مِنْ أَجْلِ الصَّلَاحِ، لِأَنَّ لَهُمْ نَصِيبًا فِي مَمْلَكَةِ اللَّهِ».

١٧. جاء في إنجيل متى: «وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، جَاءَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ

١. الأنبياء/ ١٠٥

٢. ٢٩، ٣٤-٢٧، ٢٢، ١٣-٩: ٣٧

٣. ١٣-٩: ٨٥

٤. ١٠، ٨-١: ٥٥

٥. ٥١-٣: ٢٤

وَقَالُوا لَهُ: <قُلْ لَنَا: مَتَى سَيَحْدُثُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَجِيئِكَ وَنِهَايَةِ الزَّمَانِ؟> أَجَابَهُمْ عَيْسَى: <اِحْذَرُوا مِنْ أَنْ يُضَلَّكُمْ أَحَدٌ. لِأَنَّهُ سَيَأْتِي كَثِيرُونَ بِاسْمِي وَيَقُولُونَ: 'أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ، وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَتَسْمَعُونَ عَنْ حُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ، إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْزَعِجُوا، لِأَنَّ هَذَا لَا بُدَّ أَنْ يَحْدُثَ، لَكِنْ لَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ النَّهَائِيَّةُ. فَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ. كُلُّ هَذِهِ هِيَ مُجَرَّدُ بَدَايَةِ الْأَلَامِ. ثُمَّ يُعَذِّبُونَكُمْ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكْرَهُكُمْ كُلُّ الشُّعُوبِ بِسَبِي. فَيَرْتَدُّ كَثِيرُونَ، وَيَخُونُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَكْرَهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَيَظْهَرُ كَثِيرُونَ يَدْعُونَ التُّبُوءَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَيَعْمُ الشَّرُّ، فَتَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. لَكِنَّ الَّذِي يُنْتَبِتُ إِلَى النَّهَائِيَّةِ يَنْجُو. وَتَنْتَشِرُ الْبُشْرَى بِمَمْلَكَتِي فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ وَتَصِلُ الشَّهَادَةُ لِكُلِّ الشُّعُوبِ، ثُمَّ تَأْتِي الْآخِرَةُ. فَسَتَقِي رَأَيْتُمْ الَّذِي اسْمُهُ 'التَّجَاسَةُ' وَالْحَرَابُ' الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ النَّبِيُّ دَانِيَالُ، مُوجُودًا فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، أَفْهَمَ هَذَا أَيُّهَا الْقَارِئُ، فَالَّذِينَ فِي مَنْطِقَةِ يَهُودَا يَجِبُ أَنْ يَهْرُبُوا إِلَى الْجِبَالِ. وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مَا فِي دَارِهِ. وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعُ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. يَا سَفَاءَ الْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، صَلُّوا إِذَنْ لِكِي لَا يَحْدُثَ هَرَبُكُمْ فِي الشِّتَاءِ أَوْ يَوْمِ السَّبْتِ؛ لِأَنَّهُ سَيَحِلُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ضَيْقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهُ مِنْذُ بَدَايَةِ الْعَالَمِ إِلَى الْيَوْمِ، وَلَنْ يَتَكَرَّرَ أَبَدًا. وَلَوْ لَمْ تُقَصِّرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ، مَا أَمَكَّنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْجُو، وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ سَتُقَصِّرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. فَإِنْ قَالَ لَكُمْ وَاحِدٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: 'الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ.' فَلَا تُصَدِّقُوا؛ لِأَنَّهُ سَيَظْهَرُ مَنْ يَدْعُونَ أَنَّهُمُ الْمَسِيحُ وَمَنْ يَدْعُونَ التُّبُوءَ، وَيَعْمَلُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَمُعْجَزَاتٍ لِكِي يُضِلُّوا الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ، لَوْ أَمَكَّنَ ذَلِكَ. فَانْتَبِهُوا، لَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مُسَبِّقًا. فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: 'هُوَ فِي الصَّحْرَاءِ، فَلَا تَخْرُجُوا إِلَى هُنَاكَ. أَوْ: 'هُوَ فِي الْبُيُوتِ مِنَ الدَّاخِلِ، فَلَا تُصَدِّقُوا. لِأَنَّ مَجِيءَ ابْنِ الْإِنْسَانِ سَيَكُونُ مِثْلَ الْبَرْقِ الَّذِي يُضِيءُ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ. حَيْثُ تَكُونُ الْجُبَّةُ، تَجْتَمِعُ الْجَوَارِحُ. وَفِي الْحَالِ، بَعْدَ ضَيْقِ تِلْكَ الْأَيَّامِ، تُظَلِّمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُضِيءُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالْأَجْرَامُ السَّمَاوِيَّةُ تَرْتَجُّ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ آيَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ، فَتَنْتَجِبُ كُلُّ شُعُوبِ الْأَرْضِ. وَيَرَاهُ النَّاسُ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِكُلِّ عِزَّةٍ وَجَلَالٍ. وَيُرْسَلُ مَلَائِكَتُهُ وَمَعَهُمْ بُوْقٌ عَظِيمٌ، فَيَجْمَعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ، مِنْ كُلِّ مَكَانٍ تَحْتَ السَّمَاءِ. تَعَلَّمُوا هَذَا الدَّرْسَ مِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ: مَتَى لَأَنْتِ أَغْصَانُهَا وَطَلَعَ الْوَرَقُ، تَعْرِفُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. كَذَلِكَ مَتَى رَأَيْتُمْ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ، اعْرِفُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَرِيبٌ، بَلْ عَلَى الْأَبْوَابِ. أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ، كُلُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ سَتَحْدُثُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ هَذَا الْحَيْلُ. السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، أَمَّا كَلَامِي فَلَا يَزُولُ. لَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مَتَى يَجِيئُ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، لَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِنْسَانُ،



إِنَّمَا الرَّبُّ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ. وَكَمَا حَدَّثَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ، سَيَحْدُثُ عِنْدَ مَجِيءِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. كَانَ النَّاسُ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي سَبَقَتْ الطُّوفَانَ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ إِلَى الْفُلْكِ. وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى عِلْمٍ بِمَا سَيَحْدُثُ، حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَهُمْ جَمِيعًا. فَعِنْدَ مَجِيءِ ابْنِ الْإِنْسَانِ سَيَحْدُثُ نَفْسُ الشَّيْءِ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَكُونُ رَجُلَانِ فِي الْحُقْلِ، يُؤَخِّدُ وَاحِدٌ وَيُتْرِكُ الْآخَرَ. وَأَمْرَاتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الطَّاحُونَةِ، تُؤَخِّدُ وَاحِدَةً وَتُتْرِكُ الْآخَرَى. فَاسْهَرُوا إِذْنَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيِّ يَوْمٍ يَأْتِي سَيِّدُكُمْ. افْهَمُوا هَذَا: لَوْ عَلِمَ صَاحِبُ الدَّارِ فِي أَيِّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ يَبْجِيءُ اللَّصُّ، لَطَلَّ سَاهِرًا وَلَمْ يَتْرِكْ دَارَهُ تُنْقَبُ. فَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَبْجِيءُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهُ فِيهَا. مَنْ هُوَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَثِقُ فِيهِ سَيِّدُهُ، لِيُعْطِيَ الْعَبْدَ الْآخَرِينَ طَعَامَهُمْ فِي وَقْتِهِ؟ هُوَ الَّذِي عِنْدَمَا يَرْجِعُ سَيِّدُهُ، يَجِدُهُ يَقُومُ بِعَمَلِهِ. هُنَيْئًا لِذَلِكَ الْعَبْدِ. أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ، إِنَّ سَيِّدَهُ يُقِيمُهُ عَلَى كُلِّ أَمْلَاكِهِ. أَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ شَرِيرًا وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: 'سَيِّدِي سَيَتَأَخَّرُ'. وَأَخَذَ يَضْرِبُ الْعَبِيدَ زُمْلَاءَهُ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السَّكَّارِينَ، يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْلَمُهَا، فَيُعَاقِبُهُ عِقَابًا شَدِيدًا، وَيَجْعَلُ مَصِيرَهُ مَعَ الْمُنَافِقِينَ. هُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ».

بالإضافة إلى ذلك، يوجد في التوراة والإنجيل ما يبدو أنه إشارة إلى الممهد لظهور الإمام المهدي عليه السلام الذي يبعثه الله تعالى من المشرق، ليعد الطريق لحكومته؛ كما جاء في كتاب إشعياء:

«إِنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. أَنَا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ مِثْلِي. أَخْبِرْ عَنِ النَّهَائِيَةِ مِنَ الْبِدَايَةِ، وَعَنِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ قَبْلِ مَا يَأْتِي. أَقُولُ: قَصْدِي يَتَمُّ، وَأَفْعَلُ كُلَّ مَشِيئَتِي. أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ رَجُلًا كَطَيْرٍ جَارِحٍ، يَأْتِي مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، فَيَتَمُّ قَصْدِي. قَدْ تَكَلَّمْتُ فَأَجْرِيهِ. قَضَيْتُ فَأَفْعَلُهُ».

إذ ينبأ بأنه «رجل كطير جارح يأتي من أرض بعيدة في المشرق فيتم قصد الله» وهذه صفة المنصور الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يخرج من خراسان، فيدعو إلى خليفة الله المهدي ويخزي الحكام الظالمين؛ كما جاء في كتاب إشعياء:

«قَدْ أَنهَضْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ، فَسَيَأْتِي مِنَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. يَدْعُو بِاسْمِي. يَأْتِي عَلَى الْحُكَّامِ كَمَا عَلَى الْمِلَاطِ، وَكَخَرَافٍ يَدُوسُ الطَّيْنَ. مَنْ أَخْبَرَ مِنَ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْرِفَ، وَمَنْ قَبْلَ حَتَّى نَقُولَ: هُوَ صَادِقٌ؟ لَا مُخْبِرٌ وَلَا مُسْمِعٌ وَلَا سَامِعٌ أَقْوَالِكُمْ».

٤٦:٩-١١.١

٤١:٢٥-٢٦.٢

بل لا تقل هذه الإشارة عن التصريح؛ لأنّ القول بأنه «سيأتي من مشرق الشمس» معادل للقول بأنه «سيأتي من خراسان»؛ نظرًا إلى أنّ «خراسان» يعني في اللغة الفارسيّة «مشرق الشمس»؛ حيث أنّه مؤلّف من «خور» بمعنى الشمس و«آسان» بمعنى المشرق كما قاله كثير من أهل اللغة وعليه، لو أردنا أن نترجم العبارة إلى اللغة الفارسيّة، لصحّ أن نقول إنّ «سيأتي من خراسان»؛ لأنّهما مترادفان في اللغة، بل يوجد في التوراة ما يبدو أنّه إشارة إلى لقب هذا الخراسانيّ الموعود؛ كما جاء في كتاب إشعياء:

«مَنْ أَنهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ الَّذِي يَلَاقِيهِ التَّصْرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ؟ دَفَعَ أَمَامَهُ أُمَمًا وَسَلَطَهُ عَلَى مُلُوكٍ. جَعَلَهُمْ كَالْتُرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْقَشِّ الْمُنْدَرِي بِقَوْسِهِ. طَرَدَهُمْ. مَرَّ سَالِمًا فِي طَرِيقِ لَمْ يَسْلُكُهُ مِنْ قَبْلُ. مَنْ فَعَلَ وَصَنَعَ دَاعِيًا الْأَجْيَالَ مِنَ الْبَدْءِ؟ أَنَا اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ، أَنَا هُوَ».

إذ يصف الناهض من المشرق بأنه «يلاقيه التصر»، فهو لا جرم «منصور» وهذا إن لم يكن إشارة إلى اسمه «المنصور»، فهو وجه تسميته به في الروايات الإسلاميّة؛ لأنّ الله تعالى ينصره على الأمم والملوك، حتّى يعدّ الطريق لحكومته؛ كما جاء في زبور داود بعد التبشير بحكومة الله تعالى:

«الْعَدْلُ يَسِيرُ أَمَامَهُ وَيُمَهِّدُ سَبِيلًا لِخُطَوَاتِهِ».

وجاء في كتاب ملاخي^٢ بصراحة:

«أَنَا أَبْعَثُ رَائِدِي، لِكَيْ يُعِدَّ الطَّرِيقَ أَمَامِي. ثُمَّ الْمَوْلَى الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ يَأْتِي فَجَاءَةً إِلَى بَيْتِهِ».

وجاء في كتاب إشعياء^٤ في نعت هذا الرائد:

«صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوْمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلًا لِإِلَهِنَا. كُلُّ وَطَاءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمُعْوَجُّ مُسْتَقِيمًا، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلًا. فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ».

وجاء فيه^٥ محرّضًا على نهضته التمهيديّة المقدّسة:

٤١:٢-٤.١

٨٥:١٤.٢

٣:١.٣

٤٠:٣-٥.٤

٥٧:١٤.٥

«وَيَقُولُ اللَّهُ: أَعِدُّوا، أَعِدُّوا وَمَهْدُوا الطَّرِيقَ، أَزِيلُوا الْعَقَبَاتِ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي».

وجاء فيه 'مشيراً إلى رايته المباركة التي وصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنها راية الهدى: «اعْبُرُوا، اعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ، مَهْدُوا طَرِيقَ الشَّعْبِ. أَعِدُّوا، أَعِدُّوا السَّبِيلَ، نَقُّوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ، ازْفَعُوا رَايَةَ لِلْأُمَّمِ».

وجاء في كتاب حزقيال ' مشيراً إلى قدومه بيت المقدس:

«رَأَيْتُ جَلَالَ اللَّهِ يَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ، وَصَوْتُهُ كَهَدِيرِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ، وَأَصْأَتِ الْأَرْضُ مِنْ جَلَالِهِ. فَدَخَلَ جَلَالَ اللَّهِ إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْبَابِ الْمُتَّجِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ. ثُمَّ رَفَعَنِي الرُّوحُ وَأَخَذَنِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، فَمَلَأَ جَلَالَ اللَّهِ الْبَيْتَ».

إذ يقول: «رَأَيْتُ جَلَالَ اللَّهِ يَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ» ويقول: «فَدَخَلَ جَلَالَ اللَّهِ إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْبَابِ الْمُتَّجِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ» وهذا موافق لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «تَخْرُجُ رَايَاتُ سُودٍ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ» وفي رواية أخرى: «يَخْرُجُ مِنْ خُرَّاسَانَ رَايَاتُ سُودٍ، لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ» يعني بيت المقدس^٣. والله تعالى أعلم.



الموقع الإلكتروني لمكتب النصيحة الإسلامي الخراساني
فيمر الجاهل على الإنشئة

٦٢:١٠.١

٤٣-٥.٢، ٤٣:٢، ٤

٣. انظر: الفتن لابن حماد، ص ١٢٢؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٦٥؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٦٢؛ المعجم الأوسط للطبراني، ج ٤، ص ٣١؛ الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ٨٥؛ تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر، ج ٣٢، ص ٢٨١.

www.alkhorasani.com

الموقع الإلكتروني لمكتب النصيحة الإسلامي الخراساني حفظه الله تعالى



فيستوك

تويتر

اينستغرام

رابطة الموضوع أعلاه

* الرجاء النقر على الرابط الذي تريد.